



إن الجسد إذا خدر بأكمله أو أصيب بشلل كلي ويصبح لاجرأك له إما بعملية جراحية إستعجالية في عضو من أعضائه عندها يتدخل الأطباء الجراحون أو المختصون في الإنعاش ويصيرون هم المتحكمون والآمرون الناهون في هذا الجسد كلما أرادوا تحريك عضو من أعضائه أو بعث الحياة فيه تدخلوا إما بعملية جراحية أو حقنه في عضو من الأعضاء بغية تحريكه أو تنويمه فيصبح الجسد بأجمعه تحت تصرفه وهم الذين يتحكمون فيه كما يشاءون ويسيروونه مثلما أرادوا ...

ذلك بالفعل هو حال أمتنا الإسلامية التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم -إنما المؤمنون بعضهم لبعض كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى- أو مثلما قال أيضا-المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ...

كان هذا في القرون الأولى للإسلام...أما الآن فقد مات ذلك الجسد وأصبح لاجرأك.. له إما بإيعاز من إحدى القوى الغربية وذلك البنيان قد إنهد وتداعى وأصبح ظللا مهجورا ورسم دارسا

وكيف لنا ونحن نسمع بآذاننا ونرى بأبصارنا ما يحدث لإخواننا المسلمين في-بورما-ولم ذأبه لذلك أبدا ولم تتحرك ولو شعرة واحدة من شعيرات هذا الجسد وما سمعنا منه لآزفرة ولما تنهيدة أو همسة ولو كانت دعوة في جوف الليل أو تحت جناح الظلام....

ولما سمعنا لمنظمات حقوق الإنسان في شتى بقاع العالم حسا ولأركزا...

يذكرنا هذا تماما بالذي حدث ذات يوم في اليوسنة والمهرسك حتى أبيد نصف سكانها المسلمين أو جلهم ولم تتحرك دول الغرب إلا بعدما أصبح الخطر يهدد دول الجوار نظرا لكثرة اللاجئين.. والمهاجرين الذين أصبحوا لا مأوى لهم ولما ملبس ولما مأكلا ولما مشرب عندها تحرك حلف الناتوا ومعه واشنطن المدعية بأنها الراعية الوحيدة هي وحلفائها لحقوق الإنسان في العالم لوضع حد للأزمة...

وهاهو المشهد ذاته يتكرر اليوم في -بورما- وما من أحد من هاته الدول تحرك أو ددد بما يفعله البوذيون بالمسلمين هناك يحدث هذا أمام مرأى ومسمع -هيلاري كلينتون- عرابة السلام وحامية حقوق الإنسان التي كانت في زيارة لهذا البلد ولم تنطق ببنت شفة تستنكر فيها ما يجري هناك ...

وأين هي دولة قطر حامية الحمى وجزيرتها الإعلامية وقناة العربية اللتين تتسابقان في نقل صور المظاهرات والنقالات واليووتوب من ليبيا وعرضها للعالم كي تحث قوات الناتوا على التدخل فيها.. بل وأين هي تلك القنوات الإعلامية التي أعلنت النفيير على نظام القذافي... وغيرها من الحوادث في الدول العربية التي تريد قطر أن تجعلها موطئا ومرتعا لقوات الناتوا والمارينز...

مالنا اليوم لانسع لها ولجميع الأمة الإسلامية وإعلامها وساستها وحكامها حسا أو خيرا أم أن الذي يحدث لهؤلاء الضعفاء المعزل الآن يجري في كوكب آخر غير كوكب الأرض أم أن في الأمر إن، ولكن، ولعل...؟ أم أنها لازالت لم تتلقى الضوء الأخضر من أمريكا كي تستنكر وتندد وتهاجم بشدة.....؟

المطيب دخان

tayebdou@hotmail.fr

tayebdou@yahoo.fr